أصول الدين

جمال الدين أحمد الغزنوي

الحمد لله مجيب الداعين ومثيب الساعين ومعطي الطالبين ومرضي الراغبين ومنجد الهالكين ومرشد السالكين رحيم بالمؤمنين رحمان تعم رحمتهاعالطائعين والعاصين أحمده سبحانه وتعالى وأشكره وأتوب إليه وأستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نبلغ بها أحسن المآب وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث لتشريع الملة وتوجيه الخطاب وإيضاح الأحكام من المباح

والمندوب والمحظور والمفروض والواجب والاستحباب والأمر بأدائها بالالتزام والإيجاب صلى الله عليه وعلى آله وصحبة صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الجزاء وفصل الخطاب

الصفات

ف - صل1

صانع

العالم ليس بحادث فلو كان حادثا فلا بد له من صانع أحدثه ومبدع أنشأه وذلك هو الله تعالى وهو المبدئ المنشئ تبارك الله رب

العالمين

ف - صل2

صانع العالم موجود من نظر في عجائب خلق السموات

والأرض وبدائع فطرة الحيوان يعلم أن تلك الأمور العجائب وذاك الصنع البديع والترتيب المحكم لا بد له من صانع يدبره ويحكمه ويفرده

فيستدل بوجود المصنوعات على وجود الصانع قال الله تعالى أفي الله شك فاطر السماوات والأرض

ف - صل3

معرفة الصانع واجبة لأنه منعم وشكر المنعم واجب عقلا وشرعا فأول درجة الشكر معرفة المنعم

الصفات السلبية

أولا الوحدانية

صل - 4

صانع العلم واحد لا شريك له لأنه لو كان له صانعان أو أكثر لوقع بينهما تمانع وتدافع وذلك خفض إلى الفساد ويؤدي إلى

عجز أحدهما والعاجز لا يصلح أن يكون إلها فإذا تعذر إثبات صانعين كان واحدا ضرورة

ثانيا القدم

ف - صل5

صانع العالم قديم لا أول له لأنه لو كان محدثا لاقتضى

محدثا ثم كذلك محدثه اقتضى محدثا آخر فيتسلسل إلى ما لا نهاية له فثبت أن صانع العالم قديم

ثالثا البقاء

ف - صل6

صانع العالم ابدي لا آخر له لأن من ثبت قدمه استحال عدمه ولأن وجوده واجب ووجوب وجوده يمنع عدم بقائه

رابعا المخالفة للحوادث

ف - صل7

صانع العالم ليس بجوهر لأن الجوهر متجزئ وتحله الحوادث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

ف - صل8

صانع العالم ليس بجسم لأن الجسم مؤلف من الجوهر وإذا بطل كونه جوهرا بطل كونه جسما ضرورة

ف - صل9

صانع العالم ليس بعرض لأن العرض لا قيام له بذاته بل هو مفتقر إلى جسم يقوم به والقديم عز وجل قائم بذاته غير مفتقر إلى محل يقوم به

ف - صل10

صانع العالم ليس بصورة لأن الصورة تنشأ عن التركيب

فإذا نفينا كونه جوهرا وجسما نفينا كونه صورة

ف - صل11

صانع العالم لا يوصف باللون والطعم والرائحة والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة لأن الألوان والطعوم والحرارة والبرودة والروائح والطبائع الأربعة أعراض تحل في الجواهر فإذا نفينا كونه عرضا وكونه محلا للأعراض ينتفي جميع ذلك

خامسا القيام بالنفس

ف - صل صانع العالم ليس في جهة ولا تحويه الجهات الست12

لأنها حادثة وهو الذي خلقها فلو صار مختصا بجهة بعدما خلقها لكان يتخصص بمخصص وذلك باطل

ف - صل13

صانع العالم ليس فوق العالم ولا في جهة خارجه عنه

لأنه لو كان كذلك لكان محاذيا للعالم وكل محاذ بجسم إما أن يكون مثله أو أكبر أو اصغر وكان ذلك تقديرا يحتاج إلى مقدر تعالى عن ذلك

ف - صل14

رفع الأيدي إلى السماء عند الدعاء إنما ترفع لأنها قبلة الدعاء كالتوجه إلى الكعبة في الصلاة ووضع الوجه على الأرض عند السجود وإن لم يكن الله عز وجل في الكعبة ولا تحت الأرض

صل - 15

صانع العالم لا يوصف بكونه متمكنا في مكان لأنه كان في الأزل غير متمكن فلو تمكن بعدما خلق المكان لتغير عما كان تعالي الله عن ذلك

الاستواء

صل - 16

استواؤه على العرش حق وصدق ونحن نؤمن ونعتقد على الوجه الذي أراده ولا نشتغل بكيفيته

النزول

ف - صل17

نزوله إلى السماء الدنيا تفضل ورحمة لا نقلة

وحركة لما ذكرنا

ف - صل18

وله يدان هما صفته يخلق بهما ما يشاء وهما يد خلق

وقدرة لا يد بطش وجارحة لما ذكرنا

ف - صل19

وله وجه هو صفته وهو وجه إكرام وإقبال لا وجه مقابلة ومواجهة لما ذكرنا

ف - صل20

صانع العالم لا يشبه العالم

ولا شيئا منه لأنه لو كان يشبهه للزم حدوثه أو قدم العالم وكلاهما منتفيان

ف - صل21

صانع العالم لا يقال له ما هو لأن ما سؤال عن الجنس ولا جنس

له

ف - صل22

صانع العالم لا يقال كيف هو لأن الكيف يستخبر به عن الهيئة والحال ولا هيئة له ولا حال

ف - صل23

صانع العالم لا يقال له أين هو لأن أين يستخبر به عن المكان ولا مكان له

ف - صل24

صانع العالم لا يقال له كم هو لأن الكم يستخبر به

عن العدد ولا عدد له

ف - صل25

صانع العالم لا يقال له متى كان لأن متى سؤال عن

الزمان ولا يجري عليه زمان

ف - صل26

صانع العالم لا يقال له لم فعل لأن لم يقال لمن فعل

لعلة أو حاجة أو ضرورة وهو منزه عن ذلك

ف - صل27

صانع العالم لا نزول له ولا صعود له ولا التفات ولا تفكر ولا حاجة ولا شهوة ولا نوم ولا سنة ولا آفة ولا علل ولا سرور ولا حزن ولا رضى ولا غضب بمعنى التغير في ذاته ولا رجاء

ولا طمع ولا حسد ولا أكل ولا شرب ولا قيام ولا قعود ولا

مشي ولا عدو ولا هرولة ولا استناد ولا اتكاء ولا اضطجاع ولا ضحك ولا تبسم ولا قهقهة ولا قرب ولا بعد بمعنى المسافة

والمكان ولا وزير له ولا شريك ولا مدبر له ولا نظير له ولا معين

ولا قرين ولا حاجب ولا بواب ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار ولا أمام ولا وراء ولا خاطر ولا رأي ولا حظ فيما أعطى ولا ندم فيما وهب لأن هذه الأشياء من أمارات الحدوث وهو قديم منزه عن جميع الحادثات وعن تغيره من حال إلى حال تبارك الله رب العالمين

ف - صل28

ولا والد له ولا ولد ولا صاحبة

لأن الوالد سبب لحدوث الولد وهو قديم لا يحدث له والولد جزء الوالد وهو

إحدي الذات صمدي الصفات

لا يقبل التجزء والانقسام والزوجة لمن جارت عليه الشهوة وهو سبحانه وتعالى منزه عنها

ف - صل29

صانع العالم لا علة لصنعه ولا في أفعاله ولا زيغ في أحكامه ولا ميل في قضائه وقدره لأنه يوصف بصفة العدل

والفضل

ف - صل30

صانع العالم لا يقدره فهم ولا يصوره وهم ولا يدركه بصر ولا عقل ولا يبلغه علم ولا يقوم بذاته حادث ولا يدخل في

صفاته تغير وكل ما خطر ببالك كذلك فهو قادر على أن يخلق ذلك وأمثاله فتبارك رب العالمين

صفة الحياة

ف - صل31

صانع العالم حي بحياة أزلية لا بروح بداخله ولا نفس يخرج منه لأن وجود هذا العالم البديع صنعته لن يتصور إلا من حي قادر

العلم

ف - صل32

صانع العالم عالم بجميع المعلومات كليتها وجزئياتها

لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات العلا ولا في الأرضين السفلى لأنه لو لم يكن عالما لكان موصوفا بضده وهو الجهل وذلك نقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

القدرة

ف - صل33

صانع العالم قادر بقدرة كاملة لأن حصول الأفعال المحكمة المتقنة لن يتصور وجودها إلا نم قادر قدير

الإرادة

ف - صل صانع العالم مريد الكائنات مدبر الحادثات لأنه لو لم يكن مريدأ ولا 34 تحدث الأشياء إلا بإرادته ومشيئته لكان مضطرا وهو أمارة العجز تعالى الله عن ذلك

السمع والبصر

ف - صل35

صانع العالم سميع بصير لأن السمع والبصر هما

صفتا مدح وكمال فنفيهما نقص تعالى الله عن ذلك

الكلام

ف - صل36

صانع العالم متكلم لأنه لو لم يكن متكلما لكان موصوفا

بضده وهو الخرس تعالى الله عن ذلك

ف - صل37

وله كلام لأن الأمر والنهي لا يتم إلا بالكلام وكلامه قديم لأنه لو لم يكن قديما لكان الله تعالى في الأزل متغيرا عن الكلام تعالى الله عن ذلك وكلامه غير مخلوق لأنه لو كان مخلوقا لكان الله تعالى الله عن ذلك وكلامه غير مخلوق لأنه لو كان مخلوقا لكان الله تعالى محلا للحوادث تعالى الله عن ذلك وكلامه قائم بذاته لا يقبل الانفصال عنه والافتراق بالانتقال الى القلوب والأوراق لأنه كلامه وكلامه

صفته وصفاته قائمة بذاته لا تقبل الانفصال عنه والافتراق وهذه العبارات دالة على كلامه القديم الأزلي القائم بذاته وتسمى العبارات كلام الله تعالى وهي محدثة مخلوقة وهي الحروف والأصوات وتتابع الحروف والكلمات وهي قائمة

بذاته بمحلها وغير مخلوقة يعبر بما هو المخلوق دل عليه قول الشاعر

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلا

ف - صل38

وكلامه ليس بحرف لأن الحروف في أنفسها متضادة

ولا توجد دفعة واحدة إلا متعاقبة وذلك يوجب حدوثه وكلامه قديم

ف - صل39

وكلامه ليس بصوت لأن الأصوات يدرك تجانسها بالجنس فلو أن كلامه صوتا لكان جنسا من هذه الأصوات وذلك محال لاقتضائه الحدث وكلامه ليس بعربي ولا بسرياني ولا بعبراني لأن هذه اللغات أوصاف للفظ المركب من الحروف وكلامه ليس بحرف

ف - صل40

وقراءة كلام الله بالعربية تسمى قرآنا وبالسريانية تسمى إنجيلا وبالعبرانية تسمى توراة ويكون الكل كلام الله عز وجل على معنى أنه يتلى بلغتهم

صل القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وهو مكتوب في المصاحف مقروء - 41 بالألسنة محفوظ في القلوب غير حال فيها كما تقول إن الله تعالى مذكور بالألسن معلوم في القلوب معبود في المساجد غير حال فيها

فالمراد بقولنا إن القرآن كلام الله تعالى المقروء دون القراءة التي هي فعل

العبد لأن القرآن في اللغة وإن كان عبارة عن القراءة حقيقة لكان جاز أن يذكر ويراد به المقروء

وعلى هذا قال مشايخنا لا يجوز أن يقال القرآن غير مخلوق ولكن يجب أن يقال القرآن الذي هو كلام الله غير مخلوق

ف - صل42

والكلام واحد كالعلم والقدرة والإرادة لأن الواحد

لا بد له من إثبات والعدد يتعارض القول فيه بلا عدد أو من عدد

ف - صل43

وتسميه كلامه قرآنا وتوراة وإنجيلا وزبورا لا يقتضي كثرة الكلام كما أن الله عز وجل يسمى بالعربية الله وبالعجمية خداي وبالتركية تكري وهو واحد فكذا كلامه

ف - صل44

وكلامه أمر ونهي وخبر ونداء ووعد ووعيد وقصص وأمثال وموعظة وهو كلام واحد

ف - صل45

وكلامه لا يجوز أن يسمع على المعنى الذي ذكرناه

ف - صل46

إذا ثبت أن الباري سبحانه وتعالى حي عالم قادر مريد سميع بصر متكلم ثبت أن له حياة وعلما وقدرة وإرادة وسمعا وبصيرا وكلاما إذ القول بعالم لا علم له وقادر لا قدرة له كالقول بمتحرك لا حركة له وساكن لا سكون له وكالقول بأن الله لا علم له بنا ولا قدرة له علينا وهذا شنيع محال

صل - 47

وعلمه ليس بكسبي ولا ضروري لأن ذلك من أمارات الحدوث

الأسماء

ف - صل48

وأسماء الله تعالى صفاته وهو قوله عز وجل ولله

الأسماء الحسنى أي صفاته العلا

ف - صل49

وأسماء الله عز وجل تؤخذ توقيفا ولا يجوز أخذها قياسا

صل - 50

وصفاته ليست بأعراض لأن العرض لا يدوم وجوده وصفاته باقية ببقائه فبقاؤه بقاء له وللصفات

ف - صل51

وصفاته مختصة بذاته لا يقال هي هو ولا بعضه لا أغيار له لأن حقيقة الغيرين يجوز وجود أحدهما مع عدم مصاحبة أو يجوز مفارقة أحدهما لصاحبه وذلك في صفاته محال

ف - صل52

لا يقال لصفاته إنها مع الله عز وجل أو فيه بل هي مختصة قائمة به أو نقول هي معنى وراء الذات قائمة به

صل - 53

لا يقال لصفاته إنها تخالفه أو توافقه لأنه يؤدي إلى المغايرة والتغاير بين الله وصفاته محال

ف - صل54

صانع العالم لا يوصف بالأحوال لأن الأحوال ما تزول في الصفات وذلك في صفاته محال

ف - صل55

إرادة الله عز وجل نافذة في جميع مراداته لا يجوز أن يريد كون الشيء فلا يكون أو يريد أن لا يكون شيئا فيكون لأن من جرى في سلطانه ما لا يريد كان ساهيا أو مغلوبا وذلك نقص تعالى الله عن ذلك

ف - صل56

معلوماته ومقدوراته ومراداته لا نهاية لها لأنه لو كان لها نهاية لكان لعلمه

نهاية ولانهاية لعلمه

صل - 57

صانع العالم قائم بذاته مستغن عما سواه لأنه لو لم يكن قائما بذاته لكان مفتقرا إلى غيره تعالى الله عن ذلك

ف - صل58

صانع العالم عظيم القدر والصفة لا يقال إنه عظيم الذات لأن العظمة بالذات لا تكون إلا بكثرة الأجزاء وهو واحد لا يتجزأ ولا ينقسم

صفة التكوين

ف - صل59

اعلم بأن التكوين والتخليق والإيجاد ولإحداث والإبداع والاختراع عبارة ترجع إلى معنى واحد وهو إيجاد الشيء من

العدم إلى الوجود

ف - صل60

اعلم أن التكوين غير المكون لأن القول بإيجاد التكوين والمكون كالقول بأن الضرب عين المضروب والقتل عين المقتول وهذا محال

ف - صل61

والتكوين صفة الباري سبحانه وتعالى لأن حدوث العالم بتكوينه فكان هو المحدث والمكون فيكون التكوين صفته

ف - صل62

والتكوين قائم بذاته لأنه لو لم يكن قائما بذاته لكان قائما بمحل آخر فيكون المكون الخالق ما قام به التكوين وهذا محال

صل - 63

والتكوين صفة أزلية غير حادثة والباري عز وجل لم يزل مكونا خالقا لأنه كان لو كام حادثا لكان ذات الباري محلا للحوادث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فثبت أن التكوين غير المكون وأنه صفة أزلية بذات الباري كالحياة والعلم والقدرة

ف - صل64

وصفات الباري كلها أزلية قائمة بذاته لا يقال أن هذه من صفات الفعل لأن فيه جواز الحدوث على

ذاته وليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا بإحداثه البرية استفاد

اسم الباري له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق كما أنه محيي الموتى بعدما أحيا استحق هذا الاسم قبل إحيائهم كذلك اسم الخالق قبل إنشائهم ذلك بأنه على كل شيء قدير

رؤية الله تعالى

ف - صل65

صانع العالم مرئي في الدار الآخرة بالعيون الناظرة من

غير إحاطة ولا كيفية ولا إدراك ولا نهاية لأن المجوز للرؤية الوجود فالله تعالى موجود فثبت جواز رؤيته ضرورة

النبوات

ف - صل66

إرسال الرسل ليس بمتنع عقلا لأن الله عز وجل

خالق الخلق ومالكهم فمن له الخلق والأمر والملك له أن يتصرف في ملكه ومماليكه كما يشاء فجاز أن يأمرهم وينهاهم لينتفعوا بذلك وينالوا خير الدنيا والآخرة وهذا ما لا استحالة به أصلا فجاز إرسالهم

ف - صل67

إرسال الرسل في الحكمة من الواجبات لوجهين

أحدهما أن شكر نعمة المنعم واجب عقلا وشرعا والعقل لا يهتدي لمعرفة ذلك بطريق التفصيل إلا بالسمع والسمع بإرسال الرسل فكان واجبا قضية للحكم

الثاني أن في بعث الرسل إثبات الحجة وقطع الحجة للحكم وتحقيق ما وعد الله عز وجل بالجنة والنار لأنهم لو لم يبعثوا لثبت للكفار حجة في عدم إيمانهم كما قال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما فإذا كان بعثهم

لهذه الحكمة فيكون واجبا ونعني بالوجوب أن من قضية الحكمة أن يوجد لا محالة لا انه يجب على الله تعالى بإيجابه أو بإيجاب غيره عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا

ف - صل68

رسالة شخص بعينه ليست واجبة يجوز أن يكون ذلك غيره فلا بد من دليل يدل عليه

وذلك قيام المعجزة فإذا قامت المعجزة على يده تعين انه رسول الله

صل - 69

بعث الله تعالى الأنبياء عليهم السلام رسلا مبشرين ومنذرين وبعث محمدا رسولا ونبيا بشيرا ونذيرا والدلالة على ذلك قيام المعجزات الظاهرة على يده كانشقاق القمر بإشارته ومجيء الشجرة من موضعها إليه عند إشارته إليها وعودها إلى مكانها

وتسليم الحجر عليه وتسبيح الحصاة في يده ونبع الماء من بين أصابعه وحنين الأسطوانة

وشكاية الناقة إليه وإخبار الشاة المصلية إليه عن السم الذي كان فيها

وإشباعه الخلق الكثير من الطعام القليل وكذا شرب الماء الكثير من البشر من الماء القليل والسحاب الذي كان يظله

حال صغره وما كان من خاتم النبوة بين كتفيه وأنه كان أطيب الناس رائحة من المسك وإخباره عن الغيوب في

الماضي والمستقبل كان كما أخبر مع انه كان أميا وبشارة عيسى عليه السلام

ببعثه وغير ذلك مما لا يحصى ولا يعد

ومن معجزاته اليوم بيننا القرآن الكريم فان العرب

بأسرهم مع فصاحتهم وبلاغتهم وتمييزهم عجزوا عن الإتيان بمثله أو بسورة من مثله فدلت المعجزات الظاهرة والآيات الواضحة

على صدق نبوته وصحة رسالته

المعراج

ف - صل70

والمعراج حق عرج رسول الله بشخصه في اليقظة إلى

السماء ثم إلى حيث شاء الله من العلا وأسرى به من المسجد الحرام إلى

المسجد الأقصى ثبت ذلك في كتاب الله تعالى وسنة رسوله الله وليس ذلك بمستحيل في قدرة الله تعالى

عصمة الأنبياء

ف - صل71

واختلف الناس في عصمة الأنبياء عليهم الصلاة

والسلام

قال عامة المعتزلة لا يجوز شيء من الخطأ والزلل والمعاصي ولا شيء من المباحات المستخففة عليهم لأن ذلك موجب النقير عليهم وقال بعضهم يجوز ذلك فعلا وقولا لأنه موجب ارتفاع الثقة عن أحوالهم

وقال بعض أهل السنة والجماعة بأن الزلل لا يكون من الأنبياء إلا بترك الأفضل وهذا القول وإن كان حسنا من حيث الصورة لكنه غير سديد من وجه آخر لأن الأفضل يقتضي فاضلا في مقابلته فيقتضي أن يكون أكل الشجرة من آدم عليه السلام فاضلا مع كونه منهيا عنه مع قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى

وقال بعض أهل السنة هم معصومون عن الكبائر دون الصغائر لأنه أثبت لهم مقام الشفاعة ولأن من لم يبتل بالبلية لا يرق على المبتلى بها

والمذهب السديد أنه لا يجب الإيمان بتصديق القرآن والكتب عن تأويل ما ورد في حق الأنبياء عليهم السلام من هذه النصوص لأن في تأويلها تعرضا لأحوالهم على وجه لا يأمن الخطأ في ذلك مع أنا غير مكلفين بذلك فيجب الكف عنه

التفاضل بين الأنبياء

وبعض الأنبياء أفضل والرسل أفضل منهم والرسل أفضل من

بعض ونبينا محمد أفضل الأنبياء والرسل عليهم السلام وجملة

الأنبياء عليهم السلام كانوا مئة ألف نبي وعشرين ألف نبي وأربعة آلاف
الرسل منهم ثلاث مئة وثلاثة عشر

وأولو العزم كانوا خمسة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى

ومحمد وأربعة أحياء عيسى عليه السلام

وإدريس والخضر

وإلياس عليهم السلام

الكونيات

الملائكة

ف - صل72

والملائكة عليهم السلام بعضهم أفضل من بعض وأفضلهم أربعة جبرائيل

وميكائيل

وإسرافيل وعزرائيل عليهم السلام وفضل الأربعة ثبت ذلك

بالكتاب والسنة

ف - صل73

خواص بني آدم أفضل من جملة الملائكة وعوام بني آدم وهم الأتقياء أفضل من عوام الملائكة

لأن آدم كان مسجودا له والملائكة كانوا ساجدين ولا شك أن السجود له أفضل من الساجد

وإذا ثبت تفضيل الخواص على الخواص ثبت تفضيل العوام على العوام

ف - صل74

الملائكة عباد الله عز وجل وهم معصومون من

المعاصي والإنس والجن غير معصومين إلا الأنبياء من الإنس

ف - صل75

الميثاق الذي أخذه الله عز وجل من آدم عليه السلام وذريته حق

والعرش

والكرسي واللوح والقلم ومقاديرهم في اللوح حق ولو

اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله عز وجل في اللوح أنه كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه وكذلك على العكس قد جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة

كرامات الأولياء

ف - صل76

ظهور كرامات الأولياء على طريق نقض العادة وخرقها

جائز لأنه في قدرة الله تعالى ممكن وليس فيه وجه من وجوه الاستحالة ويجوز أن الله تعالى أكرم وليا بكل آية يخصه بذلك ثبت بالكتاب والسنة

ف - صل77

الولي لا يكون أفضل من النبي بل نبي واحد أفضل من جميع الأولياء وبرهانه واضح والولي وإن علت درجته وارتفعت منزلته لا تسقط عنه العبادات المفروضة ومن زعم أن من صار وليا وصل إلى الحقيقة سقط عنه أحكام الشريعة فهو ضال على غير السبيل لأن

العبادات ما سقطت عن الأنبياء فكيف تسقط عن الأولياء
اعلم أن الاستطاعة نوعان استطاعة حال وهي الأعضاء السليمة والأسباب الصالحة

واستطاعة فعل وهو عرض يحدث ساعة فساعة عند وجود الفعل مقارنة بخلق الله تعالى وأما الأولى فلا شك في ثبوتها
وأما الثانية فالدلالة على مقارنتها بالفعل لأنها لو كانت سابقة على الفعل لانعدمت عند وجود الفعل لأنها عرض ولا بقاء للأعراض

أفعال العباد

ف - صل78
أفعال العباد خيرها وشرها مخلوقة بخلق الله عز وجل

وجل لأن قدرة الله قديمة لا تتخصص ببعض المقدورات دون البعض بل تتعلق بكل ما يصلح مقدورا في نفسه وأفعال العباد حوادث صلحت مقدورة في نفسها فيتعلق بها فإذا وجدت كانت مخلوقة بخلق الله تعالى

ف - صل79

العبد ليس بخالق لأفعاله ولا بموجد لها لأنه لو كان

قادرا على الخلق والإيجاد لكان فعله على الوجه الذي قصده وأراده وحيث لم يقع علم انه ليس بخالق

ف - صل80

للخلق أفعال صاروا بها عصاة ومطيعين فهي مخلوقة لله تعالى فيتعلق الثواب والعقاب بفعلها وقت تخليقها من الله عز وجل لأن فعل الفاعل ما يدخل تحت قصده وإرادته داعية ويمتنع دخوله تحت كراهية ومصادقة وهذا تمام في أفعال العباد فكانت فعلا لهم

فصل - 81

دخول مقدور واحد تحت قدرتين إحداهما قدرة الاختراع والأخرى قدرة الاكتساب جائز كما في الحسيات وإنما الممتنع الدخول

تحت قدرتين وكل واحدة قدرة الاختراع أو الاكتساب

ف - صل82

المتولد من فعل العبد مخلوق لله عز وجل مثل الألم في المضروب عقيب الضرب والانكسار عقيب الكسر لآن هذه الآثار لو كانت فعلا للعبد ينبغي أن يقدر العبد على الامتناع من الألم في المضروب وحيث لم يقدر علم أنه غير مقدوره

ف - صل83

صانع العالم لا يكلف عباده ما ليس في وسعهم لآن ما

يقتضيه التكليف لا يتخفف مع العجز لأن قضية كونه بحال لو أتى به يثاب عليه باعتبار كونه مطيعا ولو تركه يعاقب باعتبار كونه عاصيا وهذا لا يتحقق مع العجز وعدم الآلة

ف - صل84

صانع العالم متفضل بالخلق والاختراع متطول بتكليف العباد لم يكن الخلق والتكليف واجبا عليه لأنه هو الموجب والآمر

والناهي وكيف يسلب الإيجاب أو يتعوض للزوم خطاب الله تعالى رب الأرباب

الصلاح والأصلح

ف - صل85

الأصلح ليس بواجب على الله ولا ما هو المصلحة لأنه

خلق الكفر والمعصية فلو كان الأصلح واجبا عليه لما خلقهما لأنهما ليسا بمصلحة بل هما مفسدة في حق العبد لأنهما سبب للعقاب في الدنيا والآخرة

الثواب والعقاب

ف - صل86

الطاعات علامات الثواب لا عللا والمعاصي علامات العقاب لا عللها لأن القديم سبحانه وتعالى لا يستحق عليه وهو المعبود المستحق للعبادة ثوابه وعقابه عدل لا واجب على الله عز وجل لأن الواجب يقتضي موجبا والموجب فوق الموجب عليه وليس أحد فوق الله عز وجل

ف - صل87

جزاء الأعمال من أعمال الثواب والعقاب يتعلق بأفعال العباد لا بتقدير الله عز وجل لقوله تعالى ولا تجزون إلا ما

كنتم تعملون

ف - صل88

المقتول ميت بأجله ولا أجل له سوى ذلك ولا يتقدم

أجله ولا يتأخر لأنه إذا علم الله أنه يموت غدا بأجله يستحيل أن يقتل اليوم لا بأجله لأنه يؤدي إلى تعجيز الله تعالى عن إحياء عبده إلى الغد وأنه محال

ف - صل89

وكل آدمي له أجل واحد لأنه لو كان له أجلان من تعيين يؤدي إلى أن الله تعالى لا يعرف عواقب الأمور تعالى الله عن ذلك

ف - صل90

والأجل عبارة عن المدة وعن نهاية المدة إلا أنه في الثاني أكثر استعمالا والقتل فعل قائم بالقاتل والموت إزهاق الروح مخلوق لله تعالى لا صنع للقاتل في المحل وكذلك كل محدث يحدث في العالم بغير صانع فهو مخلوق لله تعالى وهو محدث بإحداثه بما ذكرنا في حدوث العالم

الرزق والأرزاق

ف - صل91

الرزق ما يصل إلى العبد ويتغذى به سواء كان حلالا أو حراما مملوكا أو غير مملوك لأنه لو كان الرزق حلالا أو مملوكا لما تصور أن يرزق من لم يقدر على الحلال أو من ليس له ملك

صل - 92

وكل واحد يستوفي رزق نفسه ولا يتصور استيفاؤه رزق غيره لما بقي لذلك الآخر رزق يستوفيه فيؤدي إلى هلاكه

المعاصي بإرادة الله تعالى ومشيئته وكل فعل من أفعال العباد إذا وجد على أي صفة وجد فان كان طاعة فهو بمشيئة الله تعالى وإرادته وقضائه وقدره ورضائه ومحبته وأمره وإن كان معصية فهو بمشيئته وإرادته وقضائه وقدره وليس بأمره ولا كان رضاه ولا محبته لأن أمره ورضاه ومحبته ترجع إلى كون الشيء مستحسنا عنده وذلك يليق بالطاعة دون المعاصي ولأن أفعال العباد كلها مخلوقة بخلق الله تعالى فإذا كانت مخلوقة بخلقه

كانت بإرادته إذ لو لم يكن بإرادته لم يكن مختارا في خلقها بل يكون مضطرا وإنه كفر وضلال

وقالت المعتزلة المعاصي ليست بإرادة الله تعالى ولا بمشيئته بل بكراهيته

ف - صل93

إرادة الله تعالى ومشيئته موافقة لعلمه لا بأمره ونهيه فكل

ما علم الله تعالى في الأزل أن يوجد فقد أراد وجوده خيرا كان أو شرا وما علم أنه لا يوجد فقد أراد أن لا يوجد ولما علم من فرعون الكفر وكذا من سائر العصاة والكفرة

وقالت المعتزلة إرادته مطابقة لأمره وذلك أن ما أمر الله تعالى فقد أراده وكل ما نهى عنه فقد كرهه

دليلنا أن الله تعالى لو شاء من كافر الإيمان والكافر شاء من نفسه الكفر لكانت مشيئة الكفار أنفذ من مشيئة الله تعالى وهو أمارة العجز تعالى الله عن ذلك

ف - صل94

وأما الأمر والنهي فنقول ما أمر الكافر بالإيمان ليؤمن بالله تعالى وما نهى عن الكفر لينتهي عنه بل ليجب الإيمان عليه ويحرم الكفر عليه فيترك الإيمان الواجب ويقدم على الكفر المنهي عنه فيستحق بذلك العقاب فيتحقق بذلك علم الله بترك الإيمان الواجب وهو يرتكب الكفر المحظور ويصير بذلك أهلا للتخليد في النار فيتحقق بذلك علمه وإخباره فإذا كل ذلك لتحقق علمه وإرادته

ف - صل95

والعبد لا يصير مجبورا بعلم الله عز وجل إن كان لا يمكنه الخروج من إرادة الله

تعالى لأن ما أراد منه الأفعال الاختيارية له من الإيمان ليستحق الثواب أو العقاب لا الإيمان والكفر جبرا

القضاء والقدر

ف - صل96

في القضاء والقدر اعلم بأن القدر سر والقضاء ظهور السر

على اللوح والحكم نزوله على العبد فالحكم يقتضي التسليم والقضاء يقتضي الرضا والقدر يقتضي التفويض والقدر في علم الله عز وجل لا في وجه اللوح والقلم الاطلاع وإذا اطلع اللوح عليه سمي قضاء وإذا وصل إلى العبد سمي حكما والقدر مقدر في علمه الذي علم وصوله إلى العبد ان شاء والقدر صفته والمقدور ملكه والقدر ليس بمحدود ولا معدود والمقدور محدود ومعدود كذلك القضاء والمقضي والحكم والمحكوم والقدر صفة ربوبيته من غير ابتداء تصويبا من الله عز وجل والقضاء إلزام ما صوبه والحكم تعليق ما الزمه على العبد

صل - 97

الجبر على ضربين جبر من الإجبار وجبر من

الجبروت والإجبار يزيل الأفعال والجبروت يزيل الاستغناء فالعبد ليس بمجبور إجبارا يزيل الفعل بل هو مختار في الفعل تحت الجبروت مفتقر إلى الله عز وجل بورود التوفيق ووجود الاستطاعة فمن جهة تخليق الأفعال في أعضائه وإخراجها من العدم إلى الوجود مجبور يعني ليس بخالق الأفعال وإنما حصلت الأفعال بالتخليق فهو في استعمالها غير مجبور بل مختار في استعمالها لأن الله تعالى أعطى له التمييز متولدا من العقل والفهم والذهن ليس كشجرة تحركها الريح تسخيرا من غير تمييز

أو كسحاب والشمس والقمر وسائر المسخرات لأنه مأمور منهي
والمجبورات غير مأمورات ولا منهيات والعبد مثاب ومعاقب والمسخرات لا ثواب لها ولا عقاب فثبت أن العبد ليس بمجبور إجبارا يزيل الفعل وليس بمستغن يقدر على إيجاد المعدوم لأنه ليس بخالق
ف - صل98
اعلم أن المذهب المستقيم أن تقدير الخير والشر من الله تعالى وفعل الخير والشر من العبد والعبد مختار في فعله اختيار تمييز وتحصيل لا اختيار مشيئة وقدرة والعبد مخاطب بمراعاة الأمر والنهي وبالنظر إلى القضاء والقدر فيحصل له الخوف والرجاء والاجتهاد والرغبة وهو غير مسؤول في جانب القضاء والقدر

ليثاب ويعاقب بل هو مسؤول في جانب الأمر والنهي للثواب والعقاب وليس للعبد أن يقول عاذرا لنفسه بأن القضاء والقدر هكذا أجري علي فما ذنبي بل العبد ملزم

بمراعاة الأمر والنهي فيقال له إنك سلمت إلى الله عز وجل الربوبية وصدقته بأن القضاء والقدر منه ربوبية فكذلك الأمر والنهي

ف - صل99

واعلم أن لكل عبد هدى ورشدا فمن الله عز وجل

فضل وكل من خذل وحرم فمن الله عدل وصفة الله عز وجل الفضل والعدل فمن أعطاه الهدى فقد عامله بالفضل ومن حرمه فقد عامله

بالعدل ولا يوصف بالجور والخطأ يظهران من الله تعالى الأمور لا من الأمر فمنع التوفيق ليس بقدر للعبد لأنه عادل في منعه متفضل في إعطائه فالكل منه وإليه ليس للعبد اعتراض ولا منه مهرب فينبغي للعبد أن يرضي بجميع ما قضى الله تعالى عليه وقدره ويلزم طريق الصبر والتسليم والتفويض وهو لا

يخوض في قضاء الله وقدره أو بوسوسة أو مقال فإن الله تعالى أخفى علم القدر عن عباده ونهاهم عن مرامه ومنعهم عن الاعتراض فيه

والسؤال عنه كما قال تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقال لما خلق الله الخلق جعل طباعهم في النهي متحركة وفي الأمر ساكنة وأمرهم أن يسكنوا على المتحرك وان يتحركوا بالساكن ولا تجدوا إلى ذلك سبيلا إلا بحول الله وقوته

وخالفنا في هذه المسألة القدري والجبري

فقال القدري الخير والشر فعل العبد ليس لله تعالى صنع فيه

وقال الجبري الخير والشر من الله تعالى عز وجل ليس للعبد فيه فعل الدلالة على بطلان ما قالا ما ذكرنا من الدلائل

ف - صل100

اعلم أن جميع أحكام الله تعالى ثلاثة حكم شاء الله وأحبه وهو الفرائض وحكم شاء الله وأحبه ولم يأمر به وهو النوافل وحكم شاء الله ولم يحبه ولم يأمر به وهو المعاصي

ف - صل101

اعلم أن جميع ما قضى الله عز وجل أربعة قضاء الطاعة وقضاء المعصية وقضاء النعمة وقضاء الشدة

فعلى العبد إذا قضى له بالطاعة أن يستقبلها بالحمد والإخلاص ليكرم بالتوفيق وإذا قضى له بالمعصية أن يستقبلها بالتوبة والاستغفار ليرزق المحبة والمغفرة وإذا قضى له بالنعمة أن يستقبلها بالشكروالصدق ليكرم بالزيادة واذا قضى له بالشدة أن يستقبلها بالصبر والرضا ليكرم بالأجر والثواب

ف - صل102

الهدى والضلال من الله تعالى لأن أفعال العبد مخلوقة بخلق الله تعالى

ف - صل103

الإسعار من قبل الله تعالى لا يتغير بعكس العباد قال الله تعالى والله يقبض ويبصط

ف - صل104

حقيقة النعمة اللذة وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على سبيل الخضوع له والدليل عليه اطراده وانعكاسه في جميع أحواله

صل - 105

اعلم بأن الله تعالى قد أنعم على المؤمنين بالمعرفة والإيمان وللسائل أن يقول هل أنعم عليهم بالشدائد والمحن

كما أنه تعالى لم ينعم على الكفار بالمعرفة والإيمان بل إن إنعامه عليهم كان بالمنافع والملاذ العاجلة

وعليه فيجب أن يقال إن كل نفع وضر يوصل العبد إلى الطاعات والنعيم الأبدي فهو من نعم الله تعالى ظاهرة وباطنة وكل ما لا يوصله إلى ذلك اويوصله إلى اكتساب المعاصي فهو نعمة في الظاهر نقمة في الباطن

ف - صل106

اعلم أن الله تعالى لو أدخل جميع الخلق الجنة من غير طاعة يكون حسنا وحكمة بالغة ولو أدخلهم النار من غير معصية هل يحسن ذلك في الحكمة قال بعض أهل السنة والجماعة يكون حسنا وحكمة

وقال بعض مشايخنا رحمهم الله لا يحسن ذلك في الحكمة لأنه جمع بين العدو والولي في النار من غير ذنب

ف - صل107

الفاسق المؤمن لا يخرج من الإيمان بفسقه لأن الخروج من الإيمان إنما يكون بزوال التصديق والتصديق باق فيكون مؤمنا

ف - صل108

الفاسق لا يخلد في النار لأن الخلود للكفار وهو مؤمن مصدق

ف - صل109

الفاسق من أهل المغفرة لأن الله تعالى عفو غفور رحيم والعفو والمغفرة والرحمة إنما يتحقق في رفع عقوبة من هو جائز التعذيب بسبب الجناية إذا ثبت جواز المغفرة لصاحب

الكبيرة ابتداء جاز أن يغفر ذنبه بشفاعة الشافعين لأن مبنى الشفاعة بجواز

المغفرة فإذا جاز ذلك ابتداء من غير شفاعة فلأن يجوز مع الشفاعة بالطريق الأولى

ف - صل110

الفاسق إذا خرج من دنياه من غير توبة وقد ختم له على

الإيمان لا يجوز أن يقال أن الله تعالى يعذبه لا محالة ولا أن يقال يعفو عنه لا محالة بل هو في مشيئة الله تعالى كما قال إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء إن شاء عفا عنه بفضله وكرمه أو ببركة ما معه من الايمان أو بشفاعة الشافعين أو يعذبه بقدر ذنبه ثم يدخله الجنة

علامات الساعة

ف - صل111

ومن علامات الساعة خروج الدجال

ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام

وظهور دابة الأرض

وطلوع الشمس من مغربها

وخروج يأجوج ومأجوج

وظهور الفتن واندراس العلم والعلماء وغير ذلك مما

جاء من الأخبار عن السيد المختار عليه أفضل الصلاة والسلام في أشراط

الساعة

ف - صل112

وإذا نزل عيسى عليه السلام من السماء في آخر الزمان فإنما ينزل على شريعة نبينا محمد ويدعو الناس إلى شريعته ويكون كواحد الدعاة

ف - صل113

ولا نصدق كاهنا ولا عرافا ولا من يدعي شيئا

بخلاف الكتاب والسنة وإجماع الأمة

ف - صل114

من ادعى النبوة تجب استتابته فان لم يتب يجب قتله لاختتام النبوة وانسداد بابها

صل - 115

اختلف الناس في أطفال المشركين

قال بعضهم في الجنة
وقال بعضهم في النار وقال بعضهم هم خدام أهل الجنة
فإذا اختلف الناس فيهم فالسكوت أولى فهم في مشيئة الله تعالى
ف - صل116
اختلف الناس في عدد الحفظة
قال بعضهم أربعة اثنان بالنهار واثنان في الليل وهو الصحيح
وقال بعضهم خمسة والخامس لا يفارقه ليلا ولا نهارا

صل - 117
اختلف الناس في كتبة الحفظة
قال بعضهم يكتبون جميع أفعال العباد من بني آدم وأقوالهم وقال بعضهم يكتبون الجميع فإذا صعدوا إلى السماء حذفوا ما لا أجر فيه ولا إثم قال ابن عباس رضي الله عنهما يكتبون الخير والشر والأول أصح لقوله تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه
ف - صل118
اختلف الناس في الكفار هل عليهم حفظة

قال بعضهم ليس عليهم حفظة وقال بعضهم عليهم حفظة وهو الصحيح
قال الله تعالى في حقهم كلا بل تكذبون بالدين وإن عليكم لحافظين كراما

كاتبين يعلمون ما تفعلون

ف - صل119

يحشر الوحوش والطيور والبهائم يوم القيامة لأنه يجوز ذلك في العقل إظهارا لقدرة الله تعالى كما أنه خلق الخلق إظهارا لربوبيته

ف - صل120

صانع العالم قادر على إعادة الموجودات ما فني من جواهرها وأجسامها وأعراضها لان الإعادة بمعنى الابتداء من حيث إنه

إعادة من العدم

ف - صل121

الموت حق وسكراته حق لقوله تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم وقوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق

الغيبيات

ف - صل122

ملك الموت الذي يقبض به الأرواح حق لقوله تعالى حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا

ف - صل123

صانع العالم يميت الخلائق إلا وجهه الكريم كما قال تعالى كل شيء هالك إلا

وجهه

صل - 124

عذاب القبر حق لقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
ثبت عرض آل فرعون على النار قبل يوم القيامة غدوا وعشيا وليس ذلك إلا عذاب القبر

ف - صل125

يقال رجوع الحياة إلى الميت في القبر كلها أو بعضها بقدر ما يقدر العقل السؤال ويفهم ويتلذذ بالإكرام إن كان مؤمنا ويتألم

بالعذاب إن كان كافرا لقوله تعالى ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين

ف - صل126

سؤال منكر ونكير حق لقوله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف أنت يا عمر من منكر ونكير قال يا رسول الله وما منكر ونكير قال ملكا القبر وهما شخصان مهيبان فتانان أسودان أزرقان أعينهما كالنحاس أي كالدخان وأبصارهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف يضمان أشفارهما ويحفرون الأرض بأنيابهما معهما إرزبتان لو اجتمع عليهما أهل السموات وأهل الأرض ما نقلوهما أي من ثقلهما يقعدان العبد في قبره سويا ويقولان من ربك وما دينك وما نبيك قال عمر رضي الله عنه على أي حال أنا يومئذ يا رسول الله قال حالك اليوم قال

إذا أكفهما

صل - 127

الميت ينتفع بما يهدى إليه من الخيرات والصدقات

لقوله لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يا علي تصدق عن موتاك فإن الله تعالى وكل ملائكة يحملون صدقات الأحياء إليهم فيفرحون بها كأشد ما يكون من الفرح ثم يجدون أحزانا ويندمون على ما خلفوا ويقولون اللهم اغفر لمن نور قبورنا وبشره بالجنة كما بشرنا فيا أسفا على ما خلفنا من بعدنا

ف - صل128

نفخ الصور حق

قيل يكون نفختين نفخة للهلاك ونفخة للبعث

وقيل ثلاثة وهو الصحيح

قال الله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين

ف - صل129

اعلم بأن البعث بعد الموت حق والتصديق به واجب

وان الله تعالى يحيي الخلق بعد فنائهم قال تعالى ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحى الموتى وأنه على كل شيء قدير وإن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور

ف - صل130

يجمع الخلائق في عرصات القيامة ويوقفون

خمسين موقفا في كل موقف ألف سنة

قال تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة

وقيل أربعين سنة يقفون على قبورهم حيارى أي مثل سكارى ينتظرون من الله تعالى كما قال تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقال تعالى فإذا هم قيام ينظرون ثم بعد أربعين سنة يؤمرون

بالمحاسبة فيخوضون إلى موقف الحساب ويعرضون على ربهم ويسئلون عن أعمالهم الخير والشر ويحاسبون على أفعالهم وأقوالهم قليلا كان أو كثيرا فالله عز وجل يقضي بينهم بالحق وينصف المظلوم من الظالم وتظهر الفضائح والقبائح كما قال تعالى يوم تبلى السرائر والناس متفاوتون في ذلك مناقش في الحساب والى مسامح فيه والى من يدخل الجنة بغير حساب والى من يدخل النار بغير حساب فينادي مناد

اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب

فصل - 131

والله تعالى يغضب ويرضى لا كأحد من الورى أي يصير العبد مستحقا لرحمته فيدخل الجنة أو مستوجبا لعذابه فيدخل النار نعوذ بالله من غضب الله وسخطه

ف - صل132

قراءة الكتاب حق فمن الناس من يعطى كتابه بيمينه ومنهم من يعطى كتابه بشماله ومنهم من يعطى كتابه من وراء ظهره

قال الله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى

بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال عز وجل وأما من أوتي كتابه ورآء ظهره

ف - صل133

الميزان ذو الكفتين حق الذي يوزن فيه أعمال الخلق بقدرة الله تعالى كما شاء عز وجل وقيل يوزن فيه كتب الأعمال وصفته في العظم مثل طباق السموات والأرض قال الله تعالى ونضع

صل - 134

ثقل الميزان وخفته حق قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق

وقال تعالى فمن ثقلت موازينه فاؤلئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خلدون

ف - صل135

حوض نبينا محمد يشرب منه المؤمنون الماء

وماؤه ابيض من الثلج وأحلى من العسل من شربه لم يظمأ بعده أبدا قال الله تعالى أنا أعطيناك الكوثر اللهم اسقنا منه بفضلك يا كريم

الشفاعة

ف - صل136

شفاعة نبينا محمد المصطفى والأنبياء عليهم الصلاة

والسلام والعلماء والصديقين والشهداء والصالحين حق

قال الله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا يعني مقام الشفاعة

ف - صل137

الجنة حق ولها ثمانية أبواب والنار حق ولها سبعة أبواب الآية

وأما الجنة فذكر أساميها متفرقة

صل - 138

فإذا فرغوا من حسابهم يقال لهم هلموا إلى الجنة والى النار فإذا وصلوا إلى

رأس الطريقين يفرق بين أهل الجنة والنار فيساق كل فريق إلى ما أعد له

قال الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير

ف - صل139

الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم أدق من الشعر وأحد من السيف يورد الناس جميعا على الصراط وورودهم

قيامهم حول النار ثم يمرون على الصراط بقدر أعمالهم

قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا

ف - صل140

الورود على الصراط حق فمن الناس من يمر مثل البرق الخاطف ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر على أجود الخيل ومنهم كعدو الرجل حتى أن آخرهم يمشي ويقع هكذا ورد في الحديث

صل - 141

المؤمنون الموحدون المتقون كلهم يدخلون الجنة بعضهم بأعمالهم وبعضهم بشفاعة الشافعين وبعضهم بفضل الله وبرحمته والكل بفضل الله ورحمته

ف - صل142

الأنبياء عليهم السلام والأتقياء والأولياء والعلماء لهم مقام

الشفاعة وكل نبي يدخل الجنة مع أمته ونبينا محمد يدخل مع أمته وهو أول من يدخل الجنة مع أمته كما قال نحن الآخرون

السابقون أول من يقرع باب الجنة أنا صدق رسول الله

الجنة والنار

ف - صل143

المؤمنون لهم مراتب في الجنة على قدر أعمالهم والله

عز وجل يكرمهم بنعيم الجنة من حور العين والقصور

والغلمان والولدان والشراب الطهور والخلود فيها لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ويكرمهم أيضا برؤيته كما يشاء الله تعالى وجوه يؤمئذ

ناضرة إلى ربها ناظرة اللهم اجعلنا منهم برحمتك يا أرحم الراحمين

ف - صل144

المؤمنون المذنبون في المشيئة إن شاء يعذبهم وإن شاء يرحمهم فإن عذبهم في النار بقدر معاصيهم ثم يرحمهم ويخرجهم ويدخلهم الجنة قال يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان

ف - صل145

الكفار كلهم يدخلون النار ويخلدون فيها أبدا

لا يموتون فيها ولا يخرجون منها يعذبون بأنواع العذاب على قدر معاصيهم وكفرهم نعوذ بالله منها

فصل - 146

واعتقد أن الجنة والنار مخلوقتان لأهليهما لا يفنيان أبدا هكذا ورد لفظ الحديث

فصل - 147

اعلم بأن الله تعالى خلق للجنة أهلا وللنار أهلا فمن شاء منهم للجنة فضلا منه ومن شاء منهم للنار عدلا منه فإن الله تعالى أعلم

عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار جملة واحدة فلا يزاد في ذلك العدد ولا ينقص منه كذلك أفعالهم فيما علم أن يفعلوه وكل ميسر لما خلق له فمن كان من أهل الجنة يسر الله عز وجل عليه عمل أهل الجنة وكذا من كان من أهل النار نعوذ بالله من النار

الإيمان

فصل - 148

واعتقد أن الإيمان

في التحقيق وهو التصديق بالقلب وهو الإيمان المفروض على العبد

الإقرار باللسان ليظهر عند الناس ما في الجنان فتجري عليه أحكام الإسلام فمن أتي بالتصديق بالقلب يكون مؤمنا بينه وبين الله تعالى ومن أتى بهما

يكون مؤمنا عند الله وعند الناس
والإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر دلالة أن الإيمان هو التصديق بالقلب وأن ضد الإيمان هو كفر وتكذيب والتصديق والتكذيب عمل القلب

صل - 149
وسائر العبادات من أحكام الإيمان لأن اسم الإيمان لو كان واقعا على مجموع التصديق والإقرار والأعمال لوجب زوال الايمان بزوال بعض الأعمال أو بزوال كلها ولا يوجب ذلك زوال الايمان
ف - صل150
الإيمان لا يزيد ولا ينقص بانضمام الطاعات إليه ولا ينتقص بارتكاب المعاصي لأن الإيمان عبارة عن التصديق والإقرار

ودونهما لا يختلف ولا يزيد ولا ينقص

صل - 151

وأما تأويل ما ورد من الزيادة في القرآن فمن وجوه

أحدها أنهم آمنوا وصدقوا في الجملة ثم يزداد فرض بعد فرض فيؤمنون بكل فرض خاص فيزداد إيمانهم من حيث التفصيل مع إيمانهم بالجملة
والثاني الثبات والدوام عليه زيادة عليه في كل ساعة

الثالث زيادتهم إيمانا أي يقينا وإخلاصا في كل ساعة غير شك من حيث إنهم إذا رأوا معجزة النبي يعد معجزة نصرة بعد نصرة ودخل الناس في دين الإسلام ازداد يقينهم وإخلاصهم في صدق نبوته ورسالته وحقيقة دين الإسلام مثاله إذا كان وليا وله مريد كلما رأى منه الكرامات وزيادة العبادات ازداد للمريد يقينه وإخلاصه واعتقاده فيه وكذا هذه
ف - صل152
العبد إذا آمن وصدق وعرف الله حق معرفته بتعريفه إياه وهدايته يحكم بكونه مؤمنا حقا لأن القول بكون الشخص مؤمنا حقا فيه اعتبار الحقائق لأن من كان مؤمنا في نفسه حقيقة كمن كان طويلا أو قصيرا يكون عند الله كذلك
فصل - 153
الإيمان فيه طرفان فعل الله تعالى وفعل العبد فمن حيث إنه فعل الله تعالى وهو التوفيق والهداية غير مخلوق لأنه صفته وصفته أزلية ومن حيث إنه فعل العبد وهو الإقرار والتصديق فهو مخلوق والتصديق فهو مخلوق لأن العبد

بجميع أفعاله مخلوق بخلق الله تعالى

فصل - 154

إيمان المقلد صحيح وهو الذي اعتقد جميع ما فرض

عليه من حدوث العالم ووجود الصانع وقدمه ووحدانيته بجميع صفاته وإرسال رسله وإنزال كتبه وغير ذلك اعتقادا صحيحا جزما بلا شك وارتياب من غير دليل عقلي فهذا مؤمن وإيمانه صحيح في الدنيا والآخرة

الإسلام والإيمان

فصل - 155

الإيمان والإسلام شيء واحد والإيمان والإسلام

يترادفان عليه وكل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن دل عليه قوله تعالى ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وقوله تعالى إن الدين عند الله الإسلام أي دين الله تعالى هو الإسلام

وإن كان الإيمان غير الإسلام فهو غير مقبول والإيمان دين لا محالة فلو كان

دينا غير الإسلام لم يكن دين الله عز وجل ولم يكن مقبولا والأمر بخلافه

فصل - 156

اعلم أن قوله أنا مؤمن إن شاء الله تعالى استثناء والاستثناء شك والشك في أصل الإيمان كفر وضلال دل عليه أن الكافر

لو قال ابتداء أنا مؤمن إن شاء الله لا يصير مؤمنا لوقت الإيمان أو قال آمنت بالله ورسله إلى ألف سنة لم يصر مؤمنا تفكر أنه مؤمن إلى ألف سنة يحكم بكفره في الحال

والاستثناء شرع في الأعمال المؤقتة لا المؤبدة والإيمان معقود إلى الأبد من غير توقيت وإن قال أكون مؤمنا إن شاء الله أموت مؤمنا إن شاء الله يكون إيمانا مقبولا إن شاء الله يكون مستحسنا لأن المؤمن أبدا فينبغي أن يكون بين الخوف والرجاء خصوصا خوف الخاتمة فإنه من أهم الأمور وما يدري العبد أنه يختم عمره على الإيمان أو على الكفر ولأجلها كان أكثر بكاء الخائفين فمن هذا الوجه يجب الاستثناء ويكون شكا في الثبات والدوام والقبول في أصل الإيمان

ف - صل157

إيمان المحسن المسيء سواء دل عليه أن الله تعالى سوى بين شهادة الملائكة والمؤمنين حيث قال تعلى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط يعني المؤمنين فلولا إيمانهم

صل - 157

إيمان المحسن المسيىء سواء دل عليه أن الله تعالى سوى بين شهادة الملائكة والمؤمنين حيث قال تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط يعني المؤمنين فلولا ان إيمانهم

واحد وإلا لما سوى شهادتهم وقال أيضا فإن آمنوا بمثل ما أمنتم به فقد اهتدوا يعني أن أهل الكتاب والمشركين إن هم آمنوا بما آمن به محمد وأصحابه رضي الله عنهم فقد احتدوا فدل أن إيمان المشركين لو آمنوا وأهل الكتاب وإيمان أن النبي وإيمان الصحابة سواء

ف - صل158

السعيد من سعد بقضاء الله وقدره والشقي من شقي

بقضاء الله وقدره لقوله بما معناه السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن أمه والأعمال بالخواتم نسأل الله تعالى خاتمة الخير بمنه وكرمه فمن ختم له بالإيمان فقد حصلت له السعادة الأبدية ومن ختم له بالكفر نعوذ بالله من سوء الخاتمة فقد حصلت له شقاوة أبدية

صل - 159

أعلم أن من آمن يحكم بكونه مؤمنا في تلك الساعة وكذا من كفر ولا يحكم بكونه كافرا في أول عمره لأنه يؤدي إلى أن يحكم بكونه كافرا حين كان مؤمنا مصدقا لله عز وجل ورسوله موقنا مخلصا آتيا بالعبادات والطاعات وهذا ظاهر الفساد وكذا يؤدي إلى عصيان آدم عليه السلام وكذا داود وكذا يؤدي لى أن سحرة فرعون كانوا مؤمنين حين كانوا يعبدون الأوثان واعلم أن من شاخ لا يتبين أنه كان شيخا حال عنفوان شبابه أو طوليته في بطن أمه وكمن يوجد منه القعود في الحال يسمى قاعدا قطعا وإن كان يقوم بعد ذلك فدل أن هذا الحكم إنكار الحقائق والله أعلم بالصواب نسأل الله تعالى أن يختم لنا بالإيمان بفضله اللهم صلى على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الإمامة

ف - صل160

لا بد للمسلمين من إمام يقوم بمصالحهم من تنفيذ

أحكامهم وإقامة حدودهم وتجهيز جيوشهم وأخذ صدقاتهم وصرفها إلى مستحقيهم لأنه لو لم يكن لهم إمام فإنه يؤدي إلى إظهار الفساد في الأرض

وشرطة أن يكون الإمام عاقلا بالغا ذكرا عادلا عالما بالحلال والحرام مهتديا إلى وجوب السادات والتدابير بأسباب الحروب قادرا على العدل وعلى إقامة الجمعة والأعياد وغير ذلك مما يحتاج إليه الناس لأنه لو لم تكون فيه هذه الشرائط يكون ناقصا وعاجزا فيؤدي إلى إظهار الفتن

صل - 161

ومن شرائطها أن يكون قرشيا لقوله الأئمة من قريش

والأفضل أن يكون هاشميا وكونه معصوما أو أفضل الناس

أو مجتهدا في الأصول والفروع ليس بشرط

ف - صل162

الإمامة تثبت باختيار أهل الصلاح وتنعقد بقدر رجل واحد من أهل العدالة والاجتهاد ودلالة الثبوت تفويض النبي ولاية الإمامة إلى الصحابة حيث قال إن وليتموها أبا بكر تجدوه ضعيفا في

نفسه قويا في أمر الله

ودلالة الانعقاد أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين لم يشترطوا لها الإجماع والإعداد محصورا وإنما اعتبروا فيها العقد
ثم أوجبوا المبايعة بعد ذلك ولهذا عقدها أبو بكر لعمر رضي الله عنهما وحده ثم جوز الباقون وبايعوه

فصل - 163
طاعة الأئمة واجبة وهي فرض عين من فروض الشرع لأن الإمام إذا لم يكن مطاعا يؤدي ذلك إلى إخلال نظام الدين والدنيا من الفساد ما لا يحصى وكذا طاعة السلاطين والأمراء والولاة واجبة لقوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم إلا فيما يأمرون من المعاصي فحينئذ لا إثم على الآبي

ف - صل164
ولا يحل الخروج عليهم وإن جاروا ولا ينعزلون عن

الإمامة والولاية وإن ظلموا أو ارتكبوا كبيرة ولا ندعوا عليهم إذا ظلموا بل ندعوا لهم بالصلاح والعدل
ف - صل165
الصحابة رضي الله عنهم أجمعوا على خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه استدلالا بتفويض النبي واتفقوا عليه وبثبوت خلافته تثبت خلافة عمر رضي الله

عنه لأنه هو الذي ولاه واستخلفه وهكذا انعقد الإجماع ثم بعد وفاة

عمر رضي الله عنه اجتمعت الصحابة رضي الله عنهم على خلافة عثمان

رضي الله عنه
وهؤلاء الثلاثة كانوا قريشيين ثم بعد وفاة عثمان رضي الله عنه اجتمعت الصحابة على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو قريشي

وهاشمي ثم بعد وفاة علي رضي الله عنه بأشياء فلم يوجب ذلك قدحا في حقهم رضي الله عنهم

ف - صل166

أفضل الأمة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين

ثم تمام العشرة ثم بقية الصحابة على حسب مراتبهم وأقدارهم ثم التابعون ثم تبع التابعين ثم علماء السلف ومن بعدهم من أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين

ف - صل167

ونحن نحب أهل بيت رسول الله وآله وسلم

وأزواجه وذرياته وقراباته والصحابة أجمعين ونذكرهم بالخير ونثني عليهم وندعوا لهم بالخير ونترحم عليهم ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونحب من يحبهم ونبغض من يبغضهم ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل وحبهم دين

وإيمان وبغضهم كفر وطغيان ونحسن القول فيهم ونسكت عما جرى

بينهم رضي الله عنهم أجمعين

ف - صل168

وما جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهما كان مبنيا على الاجتهاد والمناعة من معاوية لعلي وعلي رضي الله عنه كان مصيبا في

جميع ما عمل من خروجه وصلحه وغيرهما دار الحق حيث دار كرم الله وجهه ورضى رضي الله عنه الأبرار

وقد قيل لكل مجتهد نصيب وكل مجتهد مصيب إذ ظن علي أن تسليم قتلة عثمان رضي الله عنه مع كثرة عشائرهم واختلاطهم بالعسكر

يؤدي إلى إضطراب أمر الإمامة في بدايتها فرأى التأخير أصوب وظن

معاوية أن تأخير أمرهم مع عظم جنايتهم يوجب العزل من الإمامة وتعرض دماء للسفك

وقد قيل المصيب واحد فلم نذهب إلى تخطية علي رضي الله عنه دنو تحصيل أصلا فثبت تخطية معاوية بالضرورة

صل - 169

في مسائل متفرقة واعتقد أن من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى والعبد مكتسب لهما ويعتقد الحلال حلالا والحرام حراما والحق حقا والباطل باطلا ولا يكون سبابا ولا طعانا في الصحابة وأهل البيت والتابعين وتبع التابعين

ومن بعدهم من أئمة الدين واعتقادهم ولا مرتكبا شيئا من المحرمات والمنهيات مستحلا له يحكم بكونه مسلما حقا ولا نرى السيف على أحد من المسلمين إلا من وجب عليه ذلك بحق ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من أهل القبلة وعلى من مات منهم ونسمى أهل قبلتنا مسلمين

مؤمنين ما لم يظهر منهم خلاف ونتبع السنة والجماعة ونجتنب البدعة

والضلالة والأهواء المختلفة الردية ونحب أهل الخير والسداد ونبغض أهل الشر والفساد ولا نخالف جماعة المسلمين ونرى الجماعة حقا وصوابا والفرقة زيغا وعذابا وما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن

ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله ولا نخرج العبد من

الإيمان غاا بجحود ما أدخله فيه والإيمان واحد وأهله في أصله سواء

والتفاضل بينهم بالتقوى والمخالفون في أصول الدين هم أهل الأهواء والبدع
ولا ننزل أحدا من المسلمين جنة ولا نارا ولا نشهد عليهم

بكفر ولا شرك ولا نفاق ما لم يظهر منهم ذلك ونذر سرائرهم إلى الله تعالى
ونشهد للأنبياء عليهم السلام بالجنة ولمن شهد له رسول الله

ونرجو للمحسنين من المؤمنين ولا نأمن عليهم ونشهد لهم بالجنة ونستغفر
لمسيئهم ونخاف عليهم ولا

نقنطهم والأمن والإياس ينقلان عن ملة الإسلام وسبيل الحق بينهما الأهل

القبلة والمؤمنون كلهم أولياء الرحمن وأكرمهم عنده أطوعهم له والله عز وجل مولى المؤمنين وأن الكافرين لا مولى لهم

صل - 170

ونعتقد أن الغسل والوضوء والتيمم والمسح على

الخفين والصلاة والزكاة والصوم والحج والجمعة والجماعة

والأذان والإقامة والجهاد والصلاة على

الجنازة وصلاة العيدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وصلة الرحم وطاعة الوالدين وغير ذلك من جميع أوامر الشرع حق

وصدق والكف عن أذى الجار وعن جميع الناس واجب والكذب والغيبة والنميمة والبهتان وشهادة

الزور

وإيقاد نار الفتنة بين المسلمين حرام
وكذا لعن المسلم ودعاء السوء وإن كان ظالما حرام ولكن يقول اللهم إن كان من أهل التوبة فتب عليه وإن لم يكن من أهلها فكف شره عنا وعن جميع المسلمين وكذا الطعن في أئمة الدين

وعلماء السلف وارتكاب جميع المنهيات حرام وأن دين الله في السماء واحد وهو الإسلام ونسأل الله الثبات على الإسلام

فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا والله أعلم
تم كتاب الغزنوي في أصول الدين بحمده وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين آمين سنة 1139 بعد ألف ومئة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام على يد أفقر العباد إلى الله تعالى أحمد بن أبي الخير المرحومي غفر الله ولمن دعا له بالرحمة آمين